تطـوّر الاسـتهلاك العـالمى من القطـن ومقارنتـه بالاستهلاك المحلى للقطـن المصرى

للدكتور عبد الحميد فوزى العطار والدكتور محمد عبد الحميد ابراهيم الدسوقى والمهندس الزراعى توفيق كاشف محمد هانى

يعتبر الطلب بمثابة المحدد النهائى لاتجاه النشاط الاقتصادى فى أى مجتمع من المجتمعات . إذ يوجه الاستهلاك الإنتاجى ويقوده أيضا . كما وأن العلاقات التى تحكم سلوك المستهلك تعتبر ذات فائدة كبيرة ، إذ تلعب دوراً أساسياً فى تحديد مجموعة السلع النهائية التى ينتجها البنيان الاقتصادى لهذا المجتمع . كذلك يعتبر الاستهلاك أحد المحددات الهامة التى تحدد معدلات التنمية الاقتصادية ، إذ بمقدار التحكم فى التوجيه الاقتصادى لهذا القطاع الاستهلاكى تتحقق معدلات الإنماء الاقتصادى المنشودة . لذلك تهتم معظم الدراسات الاقتصادية الاستهلاكية بتعيين العوامل التى تحدد النمط الاستهلاكى لكل مستهلك ، وتوضيح العلاقات بين هذه العوامل وبين النمط الاستهلاكى الفردى ، وبذلك يمكن التنبؤ بالتغير النمطى الاستهلاكى الذى يمكن أن يحدث نتيجة للتغير فى بعض أو كل هذه العوامل المختلفة . ويقوم هـذا البحث بإلقاء الضوء على أهم العوامل التى تؤثر على استنفاد القطن .

ويلقى هذا البحث الضوء على تطور الاستهلاك العالمى من الألياف ، ليتسنى معرفة الوضع الاستهلاكى القطنى العالمى ، ومدى منافسة الألياف الأخرى للقطن فى الاستهلاك . كذلك يهدف هذا البحث نحو دراسة تطور الاستهلاك العالمى القطنى ، كما يدرس البحث كذلك استهلاك الأقطان فى الجمهورية العربية المتحدة ، كما يلقى الضوء على أهم العوامل التى تؤثر على الاستهلاك القطنى فى الجمهورية العربية المتحدة .

● الدكتور عبد الحميد فوزى العطار : استاذ الاقتصاد الزراعى ، بكلية الزراعة ، جامعة القاهرة .

● الدكتور محمد عبد الحميد ابراهيم الدسوقى : مدرس الاقتصاد الزراعى ، بكلية الزراعة ، جامعة الازهر .

● المهندس الزراعى توفيق كاشف محمد هانى : مساعد باحث بالمركز القومى للبحوث ، معمل النبات ، الشعبة الزراعية .

تطور الاستهلاك العالمى من الألياف

لا يزال القطن ومنسوجاته يحتلان المقام الأول فى الاستهلاك العالمى من الألياف ، إذ يفوقان فى ذلك الصوف والكتان والنايلون والرايون وغيرها من المواد الطبيعية أو الصناعية التى تدخل فى صناعة الملبوسات . فبدراسة استهلاك العالم الألياف المختلفة خلال الفترة (١٩٥٣ — ١٩٦٦) يلاحظ أن القطن يمثل أكثر من نصف الكمية المستهلكة عالميا من الألياف حيث يكون حوالى ٦٨٪ من الكمية المستهلكة عالميا من الألياف ، يليه فى المرتبة الاستهلاكية الحرير الصناعى ، والذى يمثل حوالى ١٨,٥ ٪ من هذا الاستهلاك ، ثم يأتى الصوف فى المرتبة الثالثة ، حيث يقدر المستهلك منه بحوالى ٩,٨٪ من المستهلك من هذه الألياف ، وأخيراً تأتى الألياف الصناعية والتى تمثل حوالى ٤ ٪ من الكمية المستهلكة من الألياف .

وبدراسة تطور استهلاك القطن عالميا خلال نفس الفترة يلاحظ أنه بينما كانت الكمية المستهلكة عام ١٩٥٣ حوالى ٨ مليون طن ، فإنها بلغت حوالى ١١,١ مليون طن تقريبا عام ١٩٦٦ ، أى أن الكمية المستهلكة من القطن عالميا زادت عام ١٩٦٦ بنسبة ٣٦٪ عنها عام ١٩٥٣ تقريبا (جدول ١) ، وبتقدير معادلة الاتجاه العالمى لاستهلاك القطن خلال الفترة (١٩٥٣ — ١٩٦٦) وجد أنها :

$$ص = ٨٢٣٣,٧٣٥٠ + ٢٠١,٩٧٨٠ \; س$$
$$(٢٥,١٨٣٠)$$

حيث تمثل (ص) الكميات المستهلكة عالميا من القطن بالألف طن ، وتمثل (س) السنوات موضع الدراسة . وقد وجد أن معامل التحديد فى العينة يساوى ٠,٩٣ مما يدل فى معناه على أن التغير فى استهلاك القطن العالمى إنما يعزى بحوالى ٩٣٪ تقريبا لعامل الزمن ، وذلك فى العينة موضع الدراسة . كما وجد أن معامل التحديد فى المجتمع يساوى ٠,٩٢ مما يدل فى معناه على أن ٩٢٪ تقريبا من التغير فى استهلاك القطن العالمى يعزى لعامل الزمن . وبإجراء اختبار المعنوية لمعامل الانحدار وجد أنه معنوى على مستوى ٥٪ ، وتبين من هذه المعادلة أن معدل

التغير السنوى فى استهلاك القطن العالمى يقدر بنحو ٢٠٢ ألف طن مترى . هذا وتقدر الكمية المتوقعة من استهلاك القطن عالميا بحوالى ١٢،٨ مليون طن عام ١٩٧٥ ، وتقع بين حدى ثقة ١٢،٤ — ١٣،٣ مليون طن على مستوى ثقة ٩٥٪ تقريبا .

جدول (١)

الاستهلاك العالمى من الألياف خلال الفترة (١٩٥٣ — ١٩٦٦)
بالألف طن مترى

السنة	القطن	الصوف	الحرير الصناعى	الألياف الصناعية الأخرى
١٩٥٣	٨١٧٥	١٢٢٠	١٨٨٤	١٨٣
١٩٥٤	٨٥١٠	١١٨٢	٢٠٢٧	٢٢٥
١٩٥٥	٨٧٦٥	١٢٢٦	٢٢٨٢	٢٩٧
١٩٥٦	٩١٠٠	١٣٢٢	٢٣٨٥	٣٥٠
١٩٥٧	٩٣١٠	١٣٦٠	٢٤٧٤	٤٥٦
١٩٥٨	٩٥٥٠	١٢٧٠	٢٢٨٠	٤٦٤
١٩٥٩	١٠١٥٠	١٤٤٦	٢٥٢١	٦٤٤
١٩٦٠	١٠٣٦٠	١٤٩٥	٢٥٩٥	٧٨٩
١٩٦١	١٠٠٩٠	١٥٠٥	٢٦٧٩	٩٠٣
١٩٦٢	٩٨٨٠	١٥٠١	٢٨٥٨	١١٦٧
١٩٦٣	٩٩٩٠	١٥١٥	٣٠٦٢	١٤١٩
١٩٦٤	١٠٥٤٠	١٤٦٠	٣٢٧٩	١٦٨٧
١٩٦٥	١٠٩٤٠	١٤٧٣	٣٣٢٤	٢٠٤٦
١٩٦٦	١١١٢٠	١٥١٣	٣٣٢١	٢٤٧٦

المصدر :

"Cotton-World Statistics" of the International Advisory Cotton Committee, Washington, U.S.A.

أما بالنسبة للصوف فقد وجد أن الكمية المستهلكة منه عالميا زادت عام ١٩٦٦ عن الكمية المستهلكة عام ١٩٥٣ بنسبة ٢٤٪ تقريبا . وقد وجد أن معادلة الاتجاه لاستهلاك الصوف عالميا هى :

$$ص = ١١٩٨٫٨٢٤٠ + ٢٥٫٩٤٧٢ س$$
$$(٥٫٥٥٨٨)$$

حيث تمثل (ص) الكميات المستهلكة عالميا من الصوف بالألف طن، وتمثل (س) السنوات موضع الدراسة . وقد وجد أن معامل التحديد فى العينة يساوى ٠٫٧٦ وهذا معناه أن ٧٦٪ تقريبا من التغير فى استهلاك الصوف عالميا يرجع لعامل الزمن ، وذلك فى العينة المدروسة . كما وجد أن معامل التحديد فى المجتمع يساوى ٠٫٧٤ ويدل ذلك على أن ٧٤٪ تقريبا من التغير فى استهلاك الصوف عالمياً يرجع لعامل الزمن . وبإجراء اختبارات المعنوية لمعامل الانحدار وجد أنه معنوى على مستوى ٥٪ ، ويتبين من هذه المعادلة أن معدل التغير السنوى فى استهلاك الصوف عالميا يقدر بنحو ٢٦ ألف طن مترى . وتقدر الكمية المستهلكة من الصوف والمتنبأ بها عام ١٩٧٥ بحوالى ١٫٧٩ مليون طن تقريبا، وتقع بين حدى الثقة ١٫٧٣ — ١٫٨٥ مليون طن بمستوى ثقة ٩٥٪ تقريبا .

وبدراسة اتجاه الاستهلاك العالمى للحرير الصناعى ، وجد أن الكمية المستهلكة منه عالميا زادت عام ١٩٦٦ عن الكمية المستهلكة عام ١٩٥٣ بنسبة ٧٦٪ تقريبا ، وقد وجد أن معادلة الاتجاه لاستهلاك الحرير الصناعى عالميا تمثلها المعادلة التالية :

$$ص = ١٨١٨٫٩٩٤٥ + ١٠٩٫٥٢٢٦ س$$
$$(١١٫٠٠٤٠)$$

حيث تمثل (ص) الكميات المستهلكة عالميا من الحرير الصناعى بالألف طن، وتمثل (س) السنوات موضع الدراسة . وقد وجد أن معامل التحديد فى العينة يساوى ٠٫٩٤ مما يدل فى معناه على أن التغير فى استهلاك الحرير الصناعى عالميا إنما يعزى بحوالى ٩٤٪ تقريبا لعامل الزمن ، كما وجد أن معامل التحديد فى المجتمع يساوى ٠٫٩٣

مما يدل فى معناه على أن التغير فى استهلاك الحرير الصناعى عالميا يعزى ٩٣٪ منه تقريبا إلى عامل الزمن وذلك فى المجتمع . وقد اختبرت معنوية معامل الانحدار فوجد أنه معنوى على مستوى ٥٪ ، ويتبين من هذه المعادلة أن معدل التغير السنوى فى استهلاك الحرير الصناعى عالميا يقدر بنحو ١٠٩ ألف طن مترى ، وتقدر الكمية المستهلكة عالميا من الحرير الصناعى عام ١٩٧٥ بحوالى ٤٫٣٣ مليون طن تقريباً ، وتقع بين حدى ثقة ٤٫٠٩ — ٤٫٥٧ مليون طن بمستوى ثقة ٩٥٪ تقريبا .

وبالنسبة لاستهلاك العالم من الألياف الصناعية الأخرى فقد وجد أن الكمية المستهلكة عالميا منها زادت عام ١٩٦٦ عن الكمية المستهلكة منها عام ١٩٥٣ بنسبة ١٢٥٣٪ تقريبا . وقد وجد أن الاتجاه العام لاستهلاك الألياف الصناعية عالميا تمثله المعادلة التالية :

$$ص = -٢٩٧٫٦٤٨٥ + ١٦٤٫٥٠٥٤ س$$
$$(٢١٫٣٩٠٠)$$

حيث تمثل (ص) الكمية المستهلكة من الألياف الصناعية عالميا بالألف طن مترى، وتمثل (س) السنوات موضع الدراسة. كما وجد أن معامل التحديد فى العينة يساوى ٠٫٩٠ ويدل ذلك على أن ٩٠٪ من التغير فى الكمية المستهلكة عالميا من الألياف الصناعية يرجع لعامل الزمن وذلك فى العينة ، أما معامل التحديد فى المجتمع فكان يساوى ٠٫٨٩ مما يدل فى معناه فى أن التغير فى استهلاك الألياف الصناعية عالميا يعزى بحوالى ٨٩٪ تقريبا لعامل الزمن وذلك فى المجتمع .

وقد اختبرت معنوية معامل الانحدار فوجد أنه معنوى على مستوى ٥٪ ، ومن المتوقع أن تكون الكمية المستهلكة من الألياف الصناعية عالميا عام ١٩٧٥ حوالى ٣٫٤٨ ألف طن مترى بين حدى ثقة ٣٫١٢ — ٣٫٨٤ ألف طن مترى بمستوى ثقة ٩٥٪ تقريبا .

وبمقارنة النمط العالمى لاستهلاك الألياف خلال فترة الدراسة — وبما هو متوقع للاستهلاك عام ١٩٧٥ — فإنه يلاحظ أن كلا من الألياف الصناعية

والحرير الصناعى يزداد معدل استهلاكهما ، وذلك بافتراض ثبات العوامل الأخرى التى تؤثر على الاستهلاك على ماهى عليه الآن ، إذ من المتوقع أن يمثل استهلاك الألياف الصناعية ١٥,٥ ٪ تقريبا من جملة الكمية المستهلكة من الألياف عام ١٩٧٥ ، بينما كان خلال فترة الدراسة حوالى ٤ ٪ . أما الحرير الصناعى فتزيد الكمية المستهلكة منه عالميا من حوالى ١٨,٥ إلى ١٩ ٪ تقريبا . أما استهلاك القطن والصوف فيقل معدل استهلاكهما عالميا ، إذ بينما كانت النسبة المئوية للكمية المستهلكة من القطن خلال فترة الدراسة تمثل حوالى ٦٨ ٪ من استهلاك الألياف عالميا تقريبا ، انخفضت عام ١٩٧٥ إلى نحو ٥٧ ٪ تقريبا . وبالنسبة لاستهلاك العالم من الصوف فيقل من ٩,٨ ٪ خلال فترة الدراسة إلى ٧,٩ ٪ تقريبا عام ١٩٧٥ . ويلاحظ بصفة عامة انخفاض الكمية المستهلكة من القطن بنسبة ١١ ٪ تقريبا ، وزيادة استهلاك الألياف الصناعية بحوالى ١١,٥ ٪ فى عام ١٩٧٥ عن فترة الدراسة ، مما يشير فى معناه إلى زيادة إقبال المستهلكين على الألياف الصناعية عوضا عن الأقطان .

تطور الاستهلاك العالمى من الأقطان

يعتبر متوسط الاستهلاك الفردى العالمى من القطن من أهم المعايير عند دراسة الاستهلاك ، حيث إنه يؤخذ فى الاعتبار عدد السكان والكمية المستهلكة ومتوسط الدخل الفردى ورغبات المستهلكين وذوقهم الشخصى . ويتضح من جدول (٢) تطور متوسط استهلاك الفرد من القطن فى العالم ، حيث يلاحظ أنه بينما يقدر عام ١٩٣٨ بحوالى ٣,٣ كيلو جرام وصل عام ١٩٥٥ إلى حوالى ٣,٩ كيلو جرام ، انخفض عام ١٩٦٥ إلى حوالى ٣,٨ كيلوجرام تقريبا . وقد تعزى زيادة متوسط استهلاك الفرد عالميا من القطن إلى زيادة متوسط الدخل الفردى فى العالم ، كما يمكن تعليل ذلك بالصفات الممتازة للقطن ، والتى تجعل الغزالون يميلون إلى تصنيعه ، وإلى غير ذلك من صفات خاصة بالقطن فى النسج والصباغة وغيرها من الصفات التى تزيد من استهلاكه . أما انخفاض متوسط استهلاك الفرد من القطن عام ١٩٦٥ فيمكن إرجاعه إلى منافسة الألياف الصناعية للقطن فى الاستعمالات الكساائية والمنزلية ، بالإضافة إلى انخفاض أسعار تلك الألياف عن أسعاره فى

الدول المصنعة لتلك الألياف ، وقد يرجع كذلك إلى تغير ذوق المستهلكين وتفضيلهم للألياف الصناعية فى الأغراض الكمائية . ويتبين من جدول (٢) أيضا أن متوسط استهلاك الفرد من القطن فى الولايات المتحدة الأمريكية يحتل المركز الأول فى الاستهلاك العالمى من القطن ، إذ بينما يقدر متوسط استهلاك الفرد عام ١٩٣٨ حوالى ٦,١ كيلوجرام بلغ عام ١٩٥٥ حوالى ٦,٩ كيلوجرام تقريبا ، وانخفض عام ١٩٦٥ إلى نحو ٦,٣ كيلوجرام تقريبا . ويلاحظ أنه بالرغم من أن استهلاك الفرد من القطن فى الولايات المتحدة الأمريكية يحتل المركز الأول بالنسبة للعالم ، فإن متوسط الاستهلاك الفردى يقل ، وقد يعزى

جدول (٢)

متوسط الاستهلاك الفردى من القطن بالكيلو جرام

فى المناطق الرئيسية من العالم

المنطقة	١٩٣٨	١٩٤٩	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	المتوسط
أفريقيا	١,١	١,٢	١,٤	٠,٧	١,٠	١,٠
الولايات المتحدة	٦,١	٦,٧	٦,٩	٦,١	٦,٣	٦,٤
أوربا وروسيا	٣,٥	٣,١	٤,٣	٥,٦	٥,٧	٤,٤
آسيا والأوقيانوسية	٢,٨	٣,١	٣,٣	٢,٣	٢,٢	٢,٧
المتوسط	٣,٣	٣,٥	٣,٩	٣,٧	٣,٨	٣,٦

المصدر :

(١) بالنسبة للسنوات ١٩٣٨ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٥ ، يرجع الى :

"Cotton-World Statistics of the International Advisory Cotton Committee, Washington, U.S.A.

(٢) بالنسبة للسنوات ١٩٦٠ ، ١٩٦٥ : احتسب بقسمة الكمية المستهلكة على عدد السكان .

نقص متوسط استهلاك الفرد من القطن فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى النقص العـــام فى متوسط استهلاك الفرد من الألياف ، وإلى زيادة استهلاكه من الألياف الصناعية .

ويمثل متوسط استهلاك الفرد من القطن فى كل من أوربا وروسيا بالنسبة للاستهلاك العالمى المرتبة الثانية ، إذ بينما يقدر هذا المتوسط عام ١٩٣٨ بحوالى ٢,٨ كيلوجرام بلغ عام ١٩٥٥ حوالى ٣,٣ كيلوجرام، وقدر هذا المتوسط عام ١٩٦٥ بحوالى ٣,٢ كيلوجرام تقريبا . وقد يرجع انخفاض متوسط الاستهلاك الفردى من القطن فى هذه الرقعة العالمية إلى أنها تضم دولا مازالت فى بداية طريق النمو الاقتصادى ، وأخرى تعتبر دولا متخلفة اقتصاديا . ويحتل الفرد فى أفريقيا المركز الأخير من حيث متوسط استهلاكه من القطن بالنسبة للعالم ، فقد كان متوسط استهلاك الفرد القطنى عام ١٩٣٨ حوالى ١,١ كيلوجرام بلغ حوالى ١,٤ كيلوجرام عام ١٩٥٥ ، وحوالى كيلوجرام واحد عام ١٩٦٥ .

وتعتبر صناعة الغزل والنسيج من أهم الصناعات المستهلكة للقطن فى الدول التى تقوم بتصنيعه ، إذ يقدر ما تستهلكه هذه الصناعة من محصول القطن بما يقرب من ٨٠٪ من المحصول الكلى. ويوضح الجدول (٣) الكمية المستهلكة من القطن فى أهم الدول المصنعة له. ويتضح من هذا الجدول أن الكمية المستهلكة عالميا من القطن — بينما قدرت خلال الفترة (١٩٣٤ — ١٩٣٨) أى قبل الحرب العالمية الثانية بحوالى ٣٠ مليون بالة — فإنها وصلت خلال الفترة (١٩٥٣ — ١٩٦٦) أى بعد الحرب العالمية الثانية إلى حوالى ٤٣ مليون بالة ، أو ما يعنى أن الكمية المستهلكة عالميا من القطن بغرض التصنيع بعد الحرب العالمية الثانية تعادل مثيلتها المستهلكة قبل هذه الحرب مرة ونصف . ويتضح من الجدول (٣) أيضا أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المركز الأول من حيث الكمية المستهلكة من القطن بغرض التصنيع خلال الفترة (١٩٣٤ — ١٩٣٨) حيث كانت تستهلك ٦,٥ ملايين بالة تقريبا ، يليها الصين فى المركز الثانى حيث كانت تستهلك حوالى

٣ ، ٦ ملايين بالة ، ثم اليابان والتى تمثل المركز الثالث حيث تستهلك حوالى ٣،٥ مليون بالة ، ثم الهند فتحتل المركز الرابع حيث كانت تستهلك حوالى ٣،١ مليون بالة تقريبا ، ثم تأتى روسيا فى المركز الخامس حيث كانت تستهلك حوالى ٣ مليون بالة، ثم تحتل انجلترا المركز السادس حيث كانت تستهلك ٢،٧ مليون بالة تقريبا ، أما فرنسا فتأتى فى المركز السابع حيث كانت تستهلك حوالى ١،٢ مليون بالة ، بينما تحتل ألمانيا الغربية المركز الثامن حيث كانت تستهلك ١،٠٨ مليون بالة تقريبا . أما الجمهورية العربية المتحدة فهى تمثل المركز العشرين حيث كانت تستهلك ٧٣ ألف بالة تقريبا .

أما خلال الفترة (١٩٥٣ — ١٩٦٦) فإن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المركز الأول ، حيث تستهلك حوالى ٨،٨ مليون بالة ، يليها الصين فى المركز الثانى حيث كانت تستهلك ٦،٥ ملايين بالة تقريبا ، ثم روسيا فى المركز الثالث حيث كانت تستهلك مايقرب من ٦،١ ملايين بالة ، أما الهند فتحتل المركز الرابع حيث تستهلك حوالى ٤،٧ ملايين بالة ، ويلى الهند اليابان فى المركز الخامس حيث كانت تستهلك حوالى ٢،٩ ملايين بالة ، وتأتى المانيا الغربية فى المركز السادس حيث كانت تستهلك ١،٣ مليون بالة تقريبا ، ثم انجلترا فى المركز السابع حيث كانت تستهلك حوالى ١،٣ مليون بالة ، أما فرنسا فتحتل المركز الثامن حيث كانت تستهلك حوالى ١،٣ مليون بالة كذلك ،وتحتل البرازيل المركز الاستهلاكى التاسع حيث كانت تستهلك ١،١ مليون بالة تقريبا ، ثم باكستان فى المركز العاشر حيث كانت تستهلك حوالى مليون بالة . أما من جهة الجمهورية العربية المتحدة فقد احتلت المركز الثانى عشر حيث تستهلك حوالى ٥٥٥ ألف بالة تقريبا .

ويتضح مما تقدم مدى الزيادة التى حدثت فى استهلاك الدول المختلفة للأقطان والتغير الذى حدث فى ترتيب هذه الدول من الناحية الاستهلاكية ، ومن الجدير بالذكر أن الكمية المستهلكة من الجمهورية العربية المتحدة قد زادت خلال الفترة (١٩٥٣ – ١٩٦٦) عن الفترة (١٩٣٤ — ١٩٣٨) بنسبة ٦٦٠٪ تقريبا .

جدول (٣) : الكمية المستهلكة من القطن فى أهم الدول المصنعة له بالآلاف بالة

رقم	الدول	متوسط ١٩٣٤ — ١٩٣٨	متوسط ١٩٥٣ — ١٩٦٦
١	الولايات المتحدة	٦،٤٥٤	٨،٨٠٩
٢	الصين	٣،٦٠٠	٦،٤٧٥
٣	روسيا	٣،٠٢٠	٦،٠٨٢
٤	الهند	٣،٠٩٦	٤،٦٧٧
٥	اليابان	٣،٤٧٦	٢،٨٧٩
٦	ألمانيا الغربية	١،٠٧٧	١،٣٤٢
٧	انجلترا	٢،٧٤١	١،٢٩٦
٨	فرنسا	١،١٨١	١،٢٩٣
٩	البرازيل	٥١٢	١،١٤٩
١٠	باكستان	—	١،٠٣٩
١١	إيطاليا	٦٨٤	٩٤٨
١٢	ج.ع.م	٧٣	٥٥٥
١٣	بولندا	٣١٥	٥٢٧
١٤	أسبانيا	٢٣٤	٥٠٢
١٥	الأرجنتين	١١٣	٤٩٠
١٦	تشيكوسلوفاكيا	٣٣٨	٤٣١
١٧	ألمانيا الشرقية	—	٤٣١
١٨	بلجيكا	٢٥٦	٣٩١
١٩	هولندا	٢٣٥	٣٤٣
٢٠	رومانيا	٦١	٢٧٤
٢١	يوغوسلافيا	٨٩	٢٥٨
٢٢	المجر	١٠٩	٢٥٥
٢٣	سويسرا	١٢٦	١٨٢
	جملة العالم	١٩،٧٧٠	٤١،٦١٨

المصدر :

"Cotton-World Statistics of the International Advisory Cotton Committee, Washington, U.S.A.

استهلاك القطن فى الجمهورية العربية المتحدة

كان إنتاج القطن فى الجمهورية العربية المتحدة بصفة رئيسية فى الماضى بغرض التصدير ، ولم يكن يصنع منه محليا إلا كميات بسيطة بواسطة بعض المغازل والأنوال البدائية . وقد استمر الأمر على هذا المنوال حتى مطلع القرن العشرين، إذ بدأ أصحاب رؤوس الأموال الأجنبية فى استثمار أموالهم فى إنشاء صناعة الغزل فى الجمهورية العربية المتحدة ، وقد يرجع ذلك لعدة أسباب أهمها : ملاءمة مناخ مصر لهذه الصناعة ، وخصوصا فى مناطق الوجه البحرى والسواحل ، ورخص الأيدى العاملة ، وانخفاض تكاليف التصنيع نتيجة لاستبعاد مصاريف النقل والتأمين البحرى .

وقد بدأ رأس المال الوطنى فى دخول هذا النوع من الاستثمار بقيام بنك مصر ، وإنشاء شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ، ثم استمر التوسع التدريجى فى صناعة الغزل سواء برءوس أموال وطنية أو أجنبية ، إلا أن حجم هذا التوسع فى هذه الصناعة لم يكن يتناسب مع احتياجات السوق المحلية أو حجم المحصول ، حيث كان تصدير القطن مصنعا يعتبر فى ذلك الوقت حلما بعيد المنال .

وما أن قامت الثورة الاشتراكية عام ١٩٥٢ حتى أعطت لهذه الصناعة المزيد من التشجيع والتدعيم المادى ، إذ أنشئت عدة مصانع للغزل ، وقامت بتجديد الوحدات الإنتاجية القائمة فعلا ، حتى يتسنى لها منافسة المنتجات الأجنبية سواء فى السوق المحلية أو الخارجية ، كما أصدرت عدة قرارات بتأميم شركات الغزل ، ليتسنى للدولة الرقابة الفعلية للإنتاج ، وتوجيه المدخرات للاستثمار .

وقد وضعت الدولة نصب أعينها أن يتم على المدى الطويل تصنيع القطن وتصديره مصنعا ، بدلا من تصديره بصورته الخام ، وذلك لعدة أسباب أهمها : تحكم الدول المتقدمة فى أسعار المواد الخام التى تشارك فى إنتاجها الدول النامية وميل أسعار المواد الخام عالميا ومنها القطن نحو الهبوط بصفة عامة ، بينما تميل أسعار السلع المصنعة نحو الارتفاع ، وأخيرا ضمان وجود أسواق خارجية لتصريف غزل القطن او المنسوجات القطنية ، نظرا لما يتمتع به القطن المصرى من صفات ممتازة .

ويتضح من جدول (٤) مدى التطور فى استهلاك القطن فى الجمهورية العربية المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ بينما كانت الكمية المستهلكة من القطن فى الجمهورية العربية المتحدة خلال الفترة السابقة لتلك الحرب (١٩٣٤—١٩٣٨) حوالى ١٦ ألف طن متري تقريبا ، أى نحو ٤ ٪ من الكمية المنتجة فى تلك الفترة، فإن هذا المتوسط يقدر خلال الفترة (١٩٥٢—١٩٦٦) بنحو ١١٧ ألف

جدول (٤)

تطور استهلاك القطن فى الجمهورية العربية المتحدة

بالألف طن متري

الموسم	المستهلك	النسبة المئوية للمستهلك إلى جملة المحصول
متوسط ١٩٣٤—١٩٣٨	١٦	٤
موسم ١٩٥٢—١٩٥٣	٦٧	٢١
» ١٩٥٣—١٩٥٤	٧٣	٢٣
» ١٩٥٤—١٩٥٥	٧٨	٢٢
» ١٩٥٥—١٩٥٦	٨٧	٢٦
» ١٩٥٦—١٩٥٧	٩٠	٢٧
» ١٩٥٧—١٩٥٨	٩٧	٢٤
» ١٩٥٨—١٩٥٩	١١٢	٢٥
» ١٩٥٩—١٩٦٠	١١٣	٢٤
» ١٩٦٠—١٩٦١	١٢١	٢٥
» ١٩٦١—١٩٦٢	١٣٩	٤١
» ١٩٦٢—١٩٦٣	١٣٩	٣٠
» ١٩٦٣—١٩٦٤	١٤١	٣٢
» ١٩٦٤—١٩٦٥	١٥٦	٣١
» ١٩٦٥—١٩٦٦	١٦٩	٣٢
» ١٩٦٦—١٩٦٧	١٧٣	٣٨

المصدر :

Cotton-World Statistics of the International Advisory Cotton Committee, Washington, U.S.A.

طن مترى بنسبة ٢٨٪ من الكمية المنتجة تقريبا . فالكمية المستهلكة عام ١٩٥٢ كانت حوالى ٦٨ ألف طن مترى بنسبة ٢١٪ تقريبا من جملة الكمية المنتجة فى هذا الموسم ، وبلغت هذه الكمية عام ١٩٦٦ حوالى ١٧٣ ألف طن مترى بنسبة ٣٨٪ تقريبا من إجمالى المحصول المنتج خلال هذا الموسم، وبتقدير معادلة الاتجاه لاستهلاك القطن فى الجمهورية العربية المتحدة وجد أنها :

$$\text{ص} = ٥٥,٣٧٢٠ + ٧,٧٠٣٥ \text{ س}$$
$$(١,١٢٧٣)$$

حيث تمثل (ص) الكميات المستهلكة بالألف طن مترى . وتمثل (س) السنوات موضع الدراسة . وقد اختبرت معنوية معامل الانحدار ، فوجد أنه معنوى على مستوى ٥٪ ، ويتبين من هذه المعادلة التغير السنوى فى الاستهلاك القطنى فى الجمهورية العربية المتحدة يقدر بنحو ٨ آلاف طن مترى ، وكان معامل التحديد فى العينة يساوى ٠,٩٧ ، أى أن ٩٧٪ تقريبا من التغير فى الاستهلاك القطنى فى الجمهورية العربية المتحدة فى العينة يمكن تفسيره بعامل الزمن . كما وجد أن معامل التحديد فى المجتمع يساوى ٠,٩٧ كذلك، ويتوقع أن يكون الاستهلاك القطنى عام ١٩٧٥ حوالى ٢٤٠ ألف طن،وأن قيمته ستكون محصورة بين حدى ثقة ٢٢٣ — ٢٥٦ ألف طن مترى على مستوى ثقة ٩٥٪ تقريبا .

ويلاحظ من جدول (٥) مدى التطور الذى حدث فى استهلاك الفرد من القطن فى الجمهورية العربية المتحدة ، إذ يقدر متوسط استهلاك الفرد من القطن عام ١٩٣٨ بنحو ٢,٥ كيلو جرام تقريبا، وخلال الفترة (١٩٥٢ — ١٩٦٦) كان متوسط استهلاك الفرد يقدر بحوالى ٤,٥ كيلو جرام . وقد تعزى هذه الزيادة فى متوسط الاستهلاك الفردى إلى زيادة دخول الأفراد بدرجة ملموسة. ويلاحظ كذلك من نفس الجدول أن الاستهلاك الفردى عام ١٩٥٢ كان حوالى ٣,١ كيلو جرام ، وبلغ عام ١٩٦٦ نحو ٥,٧ كيلو جرام تقريبا . وقد حسبت معادلة الاتجاه لمتوسط الاستهلاك الفردى من القطن فى الجمهورية العربية المتحدة كما يلى :

$$\text{ص} = ٢,٩٠٦٤ + ٠,١٩٩٢ \text{ س}$$
$$(٠,٠٢٩٠)$$

حيث تمثل (ص) متوسط الاستهلاك الفردى من القطن بالكيلو جرام ، وتمثل (س) السنوات موضع الدراسة .

جدول (٥)

متوسط الاستهلاك الفردى من القطن فى الجمهورية العربية المتحدة

السنة	الكمية المستهلكة	عدد السكان	متوسط الاستهلاك الفردى
	ألف طن متري	مليون	كيلو جرام
١٩٣٨	١٦	١٥,٩	٢,٥
١٩٥٢	٦٨	٢١,٤	٣,١
١٩٥٣	٧٣	٢١,٩	٣,٣
١٩٥٤	٧٨	٢٢,٤	٣,٤
١٩٥٥	٨٧	٢٢,٩	٣,٨
١٩٥٦	٩٠	٢٣,٥	٣,٨
١٩٥٧	٩٧	٢٤,٠	٤,٠
١٩٥٨	١١٢	٢٤,٦	٤,٥
١٩٥٩	١١٣	٢٥,٢	٤,٤
١٩٦٠	١٢١	٢٥,٨	٤,٦
١٩٦١	١٣٩	٢٦,٥	٥,٢
١٩٦٢	١٣٩	٢٧,٢	٥,١
١٩٦٣	١٤١	٢٧,٩	٥,٥
١٩٦٤	١٥٦	٢٨,٦	٥,٤
١٩٦٥	١٦٩	٢٩,٣	٥,٧
١٩٦٦	١٧٣	٣٠,١	٥,٧

واختبرت معنوية معامل الانحدار ، فوجد أنه معنوى على مستوى ٥٪ ويتبين من هذه المعادلة أن معدل التغير السنوى لمتوسط استهلاك الفرد من القطن فى الجمهورية العربية المتحدة يقدر بنحو ٢,٠ كيلو جرام تقريبا . وكان معامل التحديد فى العينة يساوى ٩٧,٠ أى أن ٩٧٪ تقريبا من التغير فى متوسط استهلاك الفرد من القطن فى العينة يرجع إلى عامل الزمن ، وكان معامل التحديد فى المجتمع يساوى كذلك ٩٧,٠ وهذا يدل فى معناه على أن التغير فى متوسط الاستهلاك

الفردى يعزى لعامل الزمن بنحو ٩٧٪ منه تقريبا . ويقدر متوسط الاستهلاك الفردى من القطن فى الجمهورية العربية المتحدة المتوقع عام ١٩٧٥ بنحو ٦٫٧ كيلو جرام تقريبا وتنحصر قيمته بين ٧٫٢ — ٦٫١ كيلو جرام وعلى مستوى ثقة ٩٥٪ تقريبا .

العوامل التى تؤثر على استهلاك القطن فى الجمهورية العربية المتحدة :

يتأثر استهلاك القطن فى الجمهورية العربية المتحدة بعدة عوامل رئيسية أهمها: عدد السكان ، والدخل ، والطلب على الغزل المصرى فى الخارج ، والطلب على المنسوجات المصرية فى الخارج ، وأسعار السلع البديلة . ويوجد بجانب هذه العوامل الرئيسية عوامل أخرى لها أثرها أيضا على استهلاك القطن أهمها أذواق المستهلكين والعادات والتقاليد .

ولقياس أثر زيادة السكان على زيادة استهلاك القطن قيس معامل الارتباط بينهما، فوجد أنه يساوى ٠٫٩٧٧٤ وهو معامل ارتباط موجب وقوى ويدل ذلك فى معناه على مدى تأثير زيادة عدد السكان على زيادة الاستهلاك من القطن. وقد حسبت معادلة الانحدار التى تبين العلاقة بين عدد السكان والاستهلاك فكانت :

$$ص = ١٢١٫٩٣٦٢ + ٩٫٥٨٢٥ س$$

$$(٠٫٧٧٤٤)$$

حيث (ص) تمثل الكميات المستهلكة من القطن بالألف طن ، وتمثل (س) عدد السكان بالمليون ، ووجد أن معامل الانحدار معنوى على مستوى ٥٪ كما وجد أن معامل التحديد فى العينة يساوى ٠٫٩٥ أى أن ٩٥٪ تقريبا من التغير فى الكمية المستهلكة يرجع لزيادة عدد السكان وذلك فى العينة ، أما فى المجتمع فكان معامل التحديد يساوى ٠٫٩٤ ، ومن المعادلة نجد أن معدل التغير السنوى فى استهلاك القطن فى الجمهورية العربية المتحدة والناتج عن الزيادة فى عدد السكان والتى قدرها مليون هو ٩٫٥ ألف طن تقريبا، وبالإضافة إلى ذلك فإن الخصائص السكانية فى الجمهورية العربية المتحدة والتى أهمها التوزيع السكانى والأعمار والكثافة السكانية والجنس ومستوى ثقافتهم ، ذات أثر على زيادة الاستهلاك القطنى ، ومن هنا تبرز أهمية الدراسات السكانية باعتبارها محور دراسة الاستهلاك القطنى فى الجمهورية العربية المتحدة .

ولقياس أثر زيادة الدخل القومى على زيادة الاستهلاك من القطن إحصائيا فقد قيس معامل الارتباط بينهما ، فكان يساوى ٠,٩٧٢٤ وهو معامل موجب وقوى ويدل على تأثير زيادة الدخل القومى على زيادة الاستهلاك القطنى فى الجمهورية العربية المتحدة . وقد حسبت معادلة الانحدار التى تبين العلاقة بين هذين المتغيرين فوجد أنها :

$$ص = ٣٣,٢٤٢٣ + ٠,٥٦٥١ س$$
$$(٠,٠٠٥٦)$$

حيث تمثل (ص) الكميات المستهلكة من القطن بالألف طن ، وتمثل (س) الدخل القومى بالمليون جنيه ، ووجد أن معامل الانحدار معنوى على مستوى ٥ ٪ ، وكان معدل التغير السنوى فى الكمية المستهلكة من القطن والناتج عن تأثير الدخل القومى حوالى ٠,٥٦ ألف طن متري لكل مليون جنيه زيادة ، كما وجد أن معامل التحديد فى العينة يساوى ٠,٩٤ أى أن ٩٤ ٪ تقريبا من التغير فى الكمية المستهلكة يمكن تفسيرها بالتغير فى الدخل القومى ، أما فى المجتمع فكان معامل التحديد يساوى ٠,٩٣ .

ولقياس أثر زيادة الطلب الخارجى على غزل القطن المصرى على زيادة الاستهلاك من القطن فى الجمهورية العربية المتحدة . فقد قيس معامل الارتباط بينهما فكان حوالى ٠,٩٣ وهو معامل ارتباط قوى وموجب ، أى بزيادة الطلب على الغزل المصرى يزيد الاستهلاك من القطن ، وقد اختبرت معنوية معامل الارتباط فوجد أنه معنوى على مستوى ٥ ٪ كما وجد أن معامل التحديد يساوى ٠,٨٦ أى أن ٨٦ ٪ تقريبا من التغير فى الكمية المستهلكة من القطن يمكن تفسيره بالتغير فى الطلب على الغزل المصرى فى الخارج .

* * *